♦ سؤال:

« ما السلطة التي أعطاها الله للشيوخ؟ »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

العبارات التي تبطل سلطة شيوخ الكنيسة هي عبارات ضارة ــ والأكثر ضرراً هو عندما تكون هذه مكتوبة من قبل مبشرين مثقفين وبارزين . يوجد ضلال قوي في هذه الجملة الصحيحة تكنيكياً بخصوص الكلمة اليونانية للـ« سلطان » (إكسوسيا εξουσια): « لم تستخدم هذه الكلمة ولا مرة واحدة بما يختص بإبطال مهمة الشيخ ولا بالسلوك الذي يجب ان يكون للمسيحي تجاه الشيخ ». يمكن للشخص أن يقول أيضاً بان الكلمة اليونانية للـ« سلطان » لم تستخدم ولا مرة واحدة بما يختص بإبطال مهام الآب ولا بالسلوك الذي يجب ان يكون للابن تجاه أبيه، ولكن يجب أن يكرم الأولاد والديهم! (أنظر أفسس ٦: ١). هكذا فان تلك العبارة مع انها صحيحة تكنيكياً، تكون ضارة. بما يختص بالشيوخ، فان هذه العبارة المقتبسة مع انها دقيقة تماماً، إلا انها تترك انطباعاً كاذباً وضاراً. قد استخدم الروح القدس خمس كلمات مهمة لوصف وتوضيح سلطة الشيخ المعطاة من قبل الله: « أسقف »، « شيخ »، « راعي »، « مدبر »، « وكيل ».

« أسقف »

المعنى العصري للكلمة « أسقف » هو غريب عن المعنى المعطى في العهد الجديد: الاسقف في الوقت الحالي هو خادم الدين المسؤول عن كنائس الأبرشية. الكلمة اليونانية التي استخدمها الروح القدس (إپيسكوبوس επισκοπος) لها معنى مفيد أكثر. كان إپيسكوبوس، « الناظر، المراقب، الحارس هو موظف عام يرسله أهل أثينا كالمفتش أو المراقب لمقاطعة معينة » استخدم العهد الجديد هذه الكلمة لوصف هؤلاء العاملين بالكنيسة الذين عينهم الروح القدس ليكونوا نُظَّاراً لشعب الله (أعمال ٢٠: ٢٨؛ فيلبي ١: ١؛ ١ بطرس ٥: ١-٣). منعوا من ان يكونوا أرباب، وكان عليهم أن يكونوا مثالاً حياً في ما يجب ان يكون عليه المسيحي، ولكن أُلزموا بان يهتموا برعاية المسيحيين.

« شيخ »

وأيضاً يُسمى أساقفة (أو نُظّار) الكنيسة بالـ« شيوخ » في العهد الجديد (اليونانية: پرسبيوتروي πρεσβυτεροι؛ ١ بطرس ٥: ١). الفكرة بان يتم تعيين بعض من الرجال الشيوخ للاشراف على الأمور المحلية هي ماخوذة من شيوخ إسرائيل (عدد ١١: ١٦). كان الرجال الشيوخ يشكلون مجمع اليهود (متى ٢٦: ٢٩)، أو المحكمة (متى ٥: ٢٢). كانت هذه الجماعة تدعى أيضاً بمشيخة (اليونانية: جروسيا γερουσια؛ أعمال ٥: ٢١) ومشيخة الشعب أو مجلس شيوخ الشعب (لوقا ٢٢: ٦٦؛ أعمال ٢٢: ٥). ومن ثم في كنيسة العهد الجديد، تم تعيين رجال معينين بصفة رسمية (أعمال ١١: ٣٠؛ ١٤: ٢٣؛ ٢٠: ١٧؛ يعقوب ٥: ١٤). جميعهم يشكّلون مجموعة تسمى « المشيخة » (اليونانَية:

برسبيوتريون πρεσβυτεριον؛ ١ تيموثاوس ٤: ١٤)، هي الكلمة نفسها التي كانت تصف المجلس الذي كان يعمل كالمحكمة العليا عند اليهود (لوقا ٢٢: ٦٦؛ أعمال ٢٢: ٥). العمل الهام الذي كُلف به هؤلاء الرجال الصالحين في كنيسة الرب لا تساعده تعبير كالآتي:

> أين نجد «مشيخة»؟ لقد ابتكرنا هذه الكلمة. تحدي هذه الفكرة هو بمثابة ضربة على بقر مقدس. تأسست الكنيسة لوقت طويل من الزمان بعد يوم الخمسين قبل ان نقابل الشيوخ فجأة.

كما قد رأينا فان الصيغة «مشيخة» هي كلمة موجودة في الكتاب المقدس (١ تيموثاوس ٤: ١٤). وأيضاً بولس الرسول الذي جاهد ليتأكد من تعيين الشيوخ «في كل كنيسة» (أعمال ١٤: ٢٣)، لم يقل أبداً بان الشيوخ {جاءوا} بصدفة أو كشيء اضافي. هذا الشكل من المشيخة كان جزء من خطة موضوعة بحرص، وليست صدفة. ترك بولس تيطس في كريت ليتأكد بان يتم تعيين شيوخ «في كل مدينة» (تيطس ١: ٥).

«راعي»

الذين يسمونهم في العهد الجديد بـ«النُظّار» و«شيوخ» يسمونهم أيضاً بـ«رعاة» (أفسس ٤: ١١). الفكرة المعنية في الكلمة اليونانية «ناظر» (إپيسكوبوس επισκοπος) هي موظف يرعى ما وكل إليه؛ الكلمة «شيخ» (اليونانية: پرسبيوتروس πρεσβυτερος) تشير إلى رجل كبير في السن؛ والكلمة «راعي» (اليونانية: پويمن ποιμην) تشير إلى من يعتني بالخراف. وهكذا تم استعمال هذه الكلمات في الكنيسة لوصف بعض الرجال الكبار الذين يشرفون على شعب الله كما يعتني الراعي بخرافه. إن راعي الكنيسة المحلية يبقى أيضاً كالخروف. لأنه يعلم بانه يجب ان يحترس لنفسه (أعمال ٢٠: ٢٨) وينبغي أن يعطي حساباً لرئيس الرعاة (١ بطرس ٥:٤) وعن نفسه (رومية ١٤: ١٢). إذا كان هناك رئس الرعاة، يقول بطرس بانهم أيضاً تحت رعية. كل من يستهزئ بسلطة الكنيسة المحلية سيجد صعوبة في تفسير فكرة رئيس الرعاة والرعية في كنيسة العهد الجديد. وأيضاً الذين لا يسمحون للرعاة أن يرأسوا سيجدون صعوبة ليفسروا لماذا ترجمت الكلمة العبرية التي تعني «متسلطاً» في سفر ميخا ٥: ٢ إلى «مدبر يرعى» في إنجيل متى ٢: ٦.

كان لكنيسة ما يزيد عدد أعضائها عن المائة بقليل رجال مؤهلون ليكونوا شيوخ، ومع ذلك لم تكن لتلك الكنيسة شيوخاً. وعندما سُئل أحد القادة فيها عن السبب في ذلك، قال: «قد سمعنا بان بعض الكنائس تواجه مشاكل بسبب ان الشيوخ فيها يتسلطون عليها». قد يأخذ بعض الشيوخ سلطان أكبر مما يعطيه العهد الجديد، ولكن هذا لا يمنع وجود شيوخ صالحين. وبالمقارنة، قد أخذ بعض المبشرين سلطان أكبر مما يجب أن يكون لهم، ولكن هذا لا يكون سبباً في عدم وجود مبشرين صالحين. وجود خطأين لا يصوب الأمر ، انه خطأ للشيوخ ان يأخذوا سلطان ليس لهم، ومن الخطأ أيضاً عدم تعيين رجال مؤهلين ليكونوا شيوخاً. عندما قمت بزيارة تلك الكنيسة وجدت سبباً واحداً ا كانوا خائفين من أجله من تعيين الشيوخ. لقد قام شخص ما بوضع مقالة على لوحة الإعلانات تجعل كل من يقرأها يقاوم {فكرة} تعيين الشيوخ! كانت تلك المقالة تترك انطباعاً بان المصطلح «راعي» يجب أن يطلق على يسوع وحده، وبان الناس العاديين غير مؤهلين لتسميتهم «شيوخ». وقالت المقالة بان «المصطلح مستخدم مجازياً ليشير إلى يسوع وليس إلى الناس. كل من هو راعي فهو ليس خروفاً». عندما يطرح مثل هذا التعليم قدام الناس، لا عجب من عدم وجود شيوخ في تلك الكنيسة.

«مدبر»

صيغة أخرى تشير إلى سلطان الشيوخ هي الوصية السماوية لأن يكونوا مدبرين أو قادة (اليونانية: پرويستمي προιστημι، ١ تيموثاوس ٥: ١٧؛ أنظر ١ تسالونيكي ٥: ١٢). الشيوخ وهم كمدبرين وقادة يجب أن يعتنوا

بشعب الرب كما يعتني الآب ببيته (١ تيموثاوس ٣: ٤ و٥). كلمة مشابهة أخرى تشير إلى السلطة التي تكون لبعض الرجال في الكنيسة على كل الباقين هي (اليونانية: هجيوماي ηγεομαι؛ عبرانيين ١٣: ٧ ، ١٧ ، ٢٤) وتعني «مرشد؛ يذهب أمام؛ يقود؛ يتسلط؛ يوصي». ترى السلطة التي تكمن في هذه الكلمة في استخدامها لوصف يوسف كمدبراً على مصر (أعمال ٧: ١٠)، ولوصف يسوع كرئيساً أو حاكماً («مدبر»؛ متى ٢: ٦). يجب إطاع رجال معينين في الكنيسة، وقيل بانهم لا ينامون لأنهم يسهرون لأجل النفوس (عبرانيين ١٣: ١٧).

وكلمة أخرى أيضاً تشير إلى الإدارة في الكنيسة هي (اليونانية: كابرڤو κυβερναω؛ ١ كور ١٢: ٢٨)، وتعني «يوجه، يدير»، وتدل على الإدارة. وقد استخدمت هذه الكملة في اللغة اليونانية لتشير إلى قائد السفينة التي أبحر فيها بولس (أعمال ٢٧: ١١). هكذا استخدم الروح القدس ثلاث كلمات لتشير إلى انه يوجف في كنائس الرب قادة. الشيء المتمم للقادة هو وجود الذين يطيعونهم. هذا ما نجده في الكلمة «أخضعوا» (اليونانية: پيثو πειθω) وفي الكلمة «أطيعوا» (اليونانية: هيوپيكو υπεικω) في عبرانيين ١٣: ١٧.

«وكيل»

رؤية مختلفة لسلطان الشيخ هي الكلمة «وكيل» أي المدير (اليونانية: أويكونوموس οικονομος؛ تيطس ١: ٧). كان أراستس مدير مدينة كورنثوس («خازن {أي أمين صندوق}»؛ رومية ١٦: ٢٣؛ أنظر أيضاً ترجمة كتاب الحياة)، أي منصب سلطة.

الخلاصة

مهمة الشيوخ هي مهمة لا يحسدون عليها ولكن يجب القيام بها أحياناً: يجب سد أفواه بعض الناس (تيطس ١: ١١). لو لم يكن للشيوخ سلطان آخر غير ان يكونوا قدوة في المجتمع، فقد يعجب المرء كيف يمكن لهم سد الأفواه، ويمنعوا بعض المبشرين من الوعظ من على المنبر. الله نفسه الذي جعل الشيوخ يعطون حساباً لنفوسنا، جعلنا أيضاً خاضعين لسلطانهم (عبرانيين ١٣: ١٧).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧